



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

نموذج تدريسي مقترح قائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي

إعداد

الباحثة / سميرة سعد المالكي

إشراف

الدكتور / محمد أحمد أحمد عيسى

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

كلية التربية - جامعة الطائف

﴿ المجلد السادس والثلاثون - العدد السابع - يوليو ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي؛ ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة بإعداد قائمة بالمهارات البلاغية والنقدية المناسبة لطالبات الصف الثالث الثانوي، واختبار موضوعي لقياس هذه المهارات لديهن، كما أعدت الباحثة دليلين: الأول للطالبة والآخر للمعلمة وفق النموذج القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) طالبة من طالبات الصف الثالث الثانوي، تم تقسيمهن إلى مجموعتين، الأولى تجريبية وعددها (٢٧) طالبة، والأخرى ضابطة وعددها (٣١) طالبة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للمهارات البلاغية المرتبطة بمهارات البيان، والبديع، والمعاني واختبار المهارات البلاغية ككل لصالح المجموعة التجريبية، كما تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للمهارات النقدية المرتبطة بمهارات الاستنتاج والتمييز، ومهارات الموازنة والمقارنة ومهارات التقويم وإصدار الأحكام واختبار المهارات النقدية ككل لصالح المجموعة التجريبية.

وأظهرت النتائج كذلك وجود تأثير مرتفع النموذج التدريسي المقترح في تنمية المهارات البلاغية (البيان، المعاني والتراكيب، والمحسنات البديعية)؛ حيث بلغ حجم التأثير للدرجة الكلية (٠.٨٤)؛ كما وجد تأثير مرتفع لاستخدام النموذج التدريسي المقترح في تنمية المهارات النقدية (الاستنتاج والتمييز، والموازنة والمقارنة ومهارات التقويم وإصدار الأحكام؛ حيث بلغ حجم التأثير للدرجة الكلية (٠.٨٧).

وفي ضوء هذه النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في تطوير تعليم البلاغة والنقد في ضوء مجموعة من المهارات البلاغية والنقدية واستراتيجيات ما وراء المعرفة.

الكلمات المفتاحية: نموذج تدريسي؛ استراتيجيات ما وراء المعرفة؛ المهارات البلاغية، المهارات النقدية؛ الصف الثالث الثانوي.

Abstract

This study aimed at investigating the effectiveness of a proposed instructional model based on metacognitive strategies in developing rhetorical and critical skills among third grade secondary female students. To achieve the study aim, the researcher prepared a list of rhetorical and critical skills required for third grade secondary female students and a test to measure these skills among them. The researcher also prepared teacher's and student's guides. The study sample consisted of (58) female students divided into two groups: experimental group (N= 27) and the control group (N=31).

The results of the study showed that: there were statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the study groups in the post measurement of the rhetorical skills associated with the skills of the eloquence, figures of speech, and semantics, and the overall rhetorical skills in favor of the experimental group. There were also statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the study groups in the post measurement of the critical skills related to inference and discrimination, balancing and comparison, evaluation and judgment skills and the overall critical skills test in favor of the experimental group.

The results also showed that there was a high effect of using the proposed instructional model in developing rhetorical skills (eloquence, figures of speech, and semantics). The effect size was (0.84). In addition, there was a high effect of using the proposed instructional model in developing critical skills (inference and discrimination, balancing and comparison, evaluation and judgment). The effect size was (0.87).

In the light of these results, the study presented some recommendations and suggestions to develop teaching rhetoric and criticism in the light of a group of rhetorical and critical skills and metacognitive strategies.

Keywords: Instructional model; metacognitive strategies; rhetorical skills; critical skills; third grade secondary.

المقدمة:

للغة أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع فهي وسيلة للتواصل ونقل الأفكار والتعبير عما يجول في خلد الفرد، فيها يترجم ما يدور في ذهنه بعبارة واضحة، وتصور حاجاته ورغباته في كلمات مفهومة، كما أنها تتميز بتأثير ألفاظها وسحر كلماتها وبراعة تعبيرها في صور جمالية تلامس مشاعر من يتناولها.

وتعد اللغة وسيلة الاتصال الأساسية بين البشر، حيث يعبر الفرد من خلالها عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته، والتي بها يستطيع الآخرون التواصل معه وفهم ما يريد، حيث من خلال اللغة يستطيع الفرد التعبير عن احتياجاته ومشكلاته كما انها تساعده في فهم من حوله وما حوله، وتعتبر اللغة أيضاً أهم الوسائل لتطوير التفكير والمعرفة وبناء الشخصية للفرد وكذلك التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية (علي، ٢٠١٨، ص ١٨).

تميزت اللغة العربية بأنها أمتن اللغات وأقواها بياناً، وأوضحها كلاماً، فتظهر قيمتها في علاقتها القوية بالقرآن الكريم، فتبرز بجماله وروعته وحسنه بما فيه من إعجاز وأسرار، وبمعرفة يستطيع الفرد إتقان العبارات القوية بكل سهولة، وبها نستطيع التعبير عما نريد بأجمل الكلمات وأرق العبارات متخذين من الأدب العربي ميدانا خصبا لذلك.

ولقد اعتبر تعليم البلاغة من أهم النقاط التي تكسب الطالبات بعضاً من وظائف اللغة، وذلك من خلال الكشف عن أسرار اللغة، وتساعد الطالبات في تنمية حواسهن في التذوق والنقد الأدبي، وزيادة قدرتهن على المفاضلة بين الأساليب، كما أن تعليم البلاغة للطالبات تساهم في تقويم الملكات وترشيد التذوق، وتطوير الموهبة الأدبية وتنظيم الكلام بصورته الصحيحة (حسونة، ٢٠١٣، ص ١٠).

ويسهم النقد بتحليل النصوص الأدبية لبيان صفات الجودة والرداءة فيها، بالإضافة إلى اعتماد النقد على الشكل في النص الأدبي، فإنه يعتمد كذلك على علم المضمون أيضاً، أي المعنى واللفظ، فإذا كان الحكم على الألفاظ مرتبطاً بالقوانين البلاغية فإن الحكم على المعنى مرتبطاً بالناقد نفسه من حيث ثقافته وتجربته النقدية وذكائه، بالتالي فإن النقد يُعنى بالحكم على النصوص الأدبية بعد التحليل والموازنة بما يظهر قيمتها الأدبية ومستواها الفني لفظاً ومعنى وأسلوباً وفكرة (الدليمي والوائل، ٢٠٠٥، ص ١٠٩).

ونظرًا لأهمية الدراسات الأدبية وما يرتبط بها من مهارات بلاغية ونقدية لدى طالبات المرحلة الثانوية فقد نصت أهداف تدريس الأدب في المرحلة الثانوي على أن تتصل الطالبة بالتراث الأدبي في عصوره المختلفة، وأن تتمثل وتزود من قيمه الخلقية والاجتماعية والفنية، وأن تزداد قدرتها على فهم النصوص الأدبية، وإدراك نواحي الجمال فيها وتحليلها وتدوقها ونقدها (الدليمي والوالي، ٢٠٠٥، ص ١٠٦).

وانطلاقًا من أهمية المهارات البلاغية والنقدية وما تسهم به من مساعدة الطالبة على فهم النصوص الأدبية؛ فقد اهتمت بعض الدراسات السابقة بالمهارات البلاغية والنقدية من خلال تجريب استراتيجيات تدريسية متعددة وتصميم برامج تعليمية متنوعة تسهم في تنمية المهارات البلاغية والنقدية كدراسة التميمي (٢٠١٤)، ودراسة قرمان وزقوت (٢٠١٤)، ودراسة عبدالله (٢٠١٥)، ودراسة السلمي (٢٠١٦)، ودراسة حمادنة وشريف (٢٠١٧)، وكذلك حريش (٢٠١٧)، وقد أوصت جميع الدراسات بضرورة العناية بالمهارات البلاغية والنقدية لدى الطالبة، من خلال توظيف مداخل واستراتيجيات تدريسية مختلفة تسهم بفاعلية في تنمية تلك المهارات، وتهتم بالعقول المفكرة والقادرة على بناء المعرفة وتوظيفها، لتتحول الطالبة من متلقية للمعرفة إلى منتجة لتلك المعرفة تمتلك مهارات البحث والتميز والتفسير والاستنتاج والتحليل وإصدار الأحكام، فلم يعد تزويد الطالبة وتلقينها ببعض الخبرات والتدريبات مجديًا في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم اليوم.

وتتمثل استراتيجيات ما وراء المعرفة في مجموعة من الإجراءات التي تتبعها الطالبة أثناء التعلم بما يساعدها على معرفة ما تتعلمه واستيعاب جميع مكونات ومتغيرات الموقف التعليمي، من خلال تطبيق استراتيجيات (جدول التعلم K.W.L، والتدريس التبادلي، والتساؤل الذاتي)، مما يساهم بفاعلية في تنمية المهارات البلاغية والنقدية (المالكي، ٢٠١٨، ص ١٩٦).

وتسهم استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية قدرات الطالبة على مواجهة الصعوبات في أثناء التعلم، وإعادة النظر في الأساليب والنشاطات الذهنية التي تستخدمها، فهي تساعد الطالبة على القيام بدور إيجابي أثناء مشاركتها بعملية التعليم (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨، ص ٥٢).

حيث تسهم استراتيجيات (جدول التعلم K.W.L، والتدريس التبادلي، والتساؤل الذاتي) في مساعدة الطالبة في وضع أسئلة تتناول النص الأدبي الذي تدرسه قبل وأثناء وبعد عملية التعلم، ويشار إلى أهمية المراقبة الذاتية لدى الطالبة، والدقة المتناهية لها في التنبؤ بتوقع ما يدور في ذهنها من حل للمشكلات التي تعترضها، وتتناول كيفية التفكير والسيطرة على عملية تفكيرها (الويشي، ٢٠١٣، ص ١١٧).

على الرغم من أهمية المهارات البلاغية والنقدية وضرورة تمكّن الطالبات منها؛ إلا إن الواقع يشير إلى أن هناك ضعف واضح في إتقان الطالبات لتلك المهارات داخل المدارس بالمملكة العربية السعودية، وقد يكون استخدام طرائق التدريس التقليدية سبباً في ذلك؛ حيث يشير البكر (٢٠٠٦، ص١١٨) إلى أن عملية تدريس المهارات البلاغية والنقدية في الوطن العربي تعتمد بصورة أساسية على الطرائق التقليدية في التدريس التي لا تصل بالطالبات إلى تكوين التذوق الأدبي، وأن المعلمات عادة ما يركزن على العناية بقواعد البلاغة العربية وتحديد مصطلحاتها، مع إهمال النصوص الأدبية.

وانطلاقاً من أهمية تنمية المهارات البلاغية والنقدية في دراسة وفهم النصوص الأدبية، وما يمكن أن تسهم به استراتيجيات ما وراء المعرفة (جدول التعلم K.W.L، التدريس التبادلي، التساؤل الذاتي) في تنمية هذه المهارات، سعت الدراسة الحالية إلى تقديم نموذج تدريسي مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

تحديد مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في وجود ضعف في مستوى المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي وتوضح ذلك من خلال الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة على عينة من الطالبات الصف الثالث الثانوي، ويمكن التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح القائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

ما المهارات البلاغية المناسبة لطالبات الصف الثالث الثانوي؟

ما المهارات النقدية المناسبة لطالبات الصف الثالث الثانوي؟

ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح القائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي؟

ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح القائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات النقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

تحديد المهارات البلاغية المناسبة لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

تحديد المهارات النقدية المناسبة لدى طالبات الصف الثالث الثانوي

تقديم نموذج تدريسي مقترح قائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

التعرف على فاعلية النموذج التدريسي القائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات النقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

فرضيات الدراسة:

اختبرت الدراسة الحالية الفرضيتين الآتيتين:

يوجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للمهارات البلاغية.

يوجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للمهارات النقدية.

أهمية الدراسة:

قد تنفيذ نتائج الدراسة الحالية كلا من:

القائمون على تدريس اللغة العربية: وذلك من خلال تقديم قائمة بالمهارات البلاغية والنقدية واختبارهن في تلك المهارات، ويمكن أن يفيد هذا الإجراء معلمات اللغة العربية عند تدريسهن للبلاغة والنقد وقياس المهارات البلاغية والنقدية لدى الطالبات؛ للوقوف على جوانب القوة ودعمها، وجوانب الضعف وعلاجها، وكذلك تقديم دليل إلى معلمات اللغة العربية يتضمن مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تفيد في تنمية المهارات البلاغية والنقدية باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة.

طالبات المرحلة الثانوية: حيث تسهم الدراسة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية لديهن، مما يساعد على استيعاب النصوص الأدبية.

مجال البحث العلمي: حيث تقدم الدراسة الحالية بعض التوصيات والمقترحات التي تفتح المجال أمام الباحثين لتجريب استراتيجيات أخرى تساعد في تنمية المهارات البلاغية والنقدية بصفة خاصة ومهارات اللغة العربية بصفة عامة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

عينة من طالبات الصف الثالث الثانوي حيث يعد هذا الصف نهاية المرحلة الثانوية وبداية الدخول للمرحلة الجامعية؛ مما يتطلب تمكن هؤلاء الطالبات من المهارات البلاغية والنقدية. الأمر الذي يساعد على تطوير قدراتهن ومهارتهن لأجل التفاعل مع النصوص الأدبية واستيعابها بصورة جيدة.

النصوص التطبيقية في الوحدة الرابعة الموجودة في مادة البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي المسار الأدبي النظام الفصلي، وهو تطبيق نقدي على شعر (الغربة والفرق لأبي تمام، المساء لخليل مطران، بلاد المجد والعلا لعبد الله بن سليم، المساواة لعباس العقاد، وتطبيق نقدي على النثر) يا أيها الوطن المجيد للجفري، يا نائم وحد الله للسيدة ألفت، شهادة لحسن بن حجاب الحازمي.

استخدمت الدراسة نموذج تدريسي مقترح قائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة (جدول التعلم، التدريس التبادلي، التساؤل الذاتي).

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من طالبات الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

مصطلحات الدراسة:

النموذج التدريسي المقترح:

يمكن تحديد النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في الدراسة الحالية بأنه: مجموعة من الخطوات التدريسية المتبعة وفق تصميم محدد من الاستراتيجيات (جدول التعلم، التدريس التبادلي، التساؤل الذاتي) داخل حجرة الصف فيسير وفق مجموعة من الإجراءات والمهارات والموضوعات البلاغية والنقدية، بهدف الوصول إلى أعلى مستويات الفهم، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة المتمثلة في تنمية المهارات البلاغية والنقدية.

استراتيجيات ما وراء المعرفة:

تعرف ما وراء المعرفة بأنها "مهارات عقلية تمكن الفرد من الوعي بتفكيره وعملياته المعرفية وكيفية توظيفهما، ومراقبتهما، وتقييمهما" (الفيل، ٢٠٠٨، ص ١٦).

ويشير شحاتة (٢٠١٥) إلى أن ما وراء المعرفة هي: "وعي المتعلم بعملياته وقدرته على ضبط هذه العمليات وإدارتها بنشاط". (ص ١١٦)

ويقصد باستراتيجيات ما وراء المعرفة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الإجراءات التعليمية التعليمية التي تعتمد على إدراك الطالبة ووعيها بعمليات تعلمها من أجل الوصول بها إلى المعرفة التي تمكنها من تنمية المهارات البلاغية والنقدية.

ومن استراتيجيات ما وراء المعرفة:

استراتيجية K.W.L:

يعرف أبو الحاج والمصالحة (٢٠١٦) استراتيجية جدول التعلم بأنها "استراتيجية تستخدم لتشخيص واكتشاف خبرات الطلاب السابقة والتعلم على المفاهيم القبلية كذلك الخاطئة، ولربط الخبرات السابقة مع المعلومات الجديدة" (ص ٦٦).

ويقصد باستراتيجية K.W.L إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: استراتيجية تمهيدية تقوم بها طالبة الصف الثالث الثانوي في بداية العملية التعليمية وفق خطوات منظمة؛ لتساعدها على رسم صورة مبدئية لما سوف يتم تناوله داخل النص الأدبي من خلال تداعي الأفكار وتنشيط المعرفة السابقة في محاولة لتنمية خبرات جديدة.

استراتيجية التدريس التبادلي:

تعرف السامرائي (٢٠١٤) استراتيجية التدريس التبادلي بأنها "مجموعة النشاطات التعليمية التي تهدف إلى الفهم وتوظيف المعلومات في الحياة اليومية، وتأخذ شكل الحوار بين المعلمين والطلاب فيما يخص الموضوع، ويلعب كل منهم دور الآخر ويتبادلون الأفكار" (ص ١٣٦).

ويقصد باستراتيجية التدريس التبادلي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: استراتيجية تقوم على الحوار والمناقشة بين طالبات الصف الثالث ثانوي والمعلمة أو بين الطالبات أنفسهن أثناء تناول النص الأدبي؛ ليساعد على فهمه وتحليله، فيمكن الطالبة من تحمل المسؤولية وإعمال قدراتها العقلية؛ مما يجعلها قادرة على تعلم وتعليم ما أتقنته من معارف جديدة.

استراتيجية التساؤل الذاتي:

عرف عاشور ومقدادي (٢٠٠٩، ص ٨٥) استراتيجية التساؤل الذاتي بأنها: التساؤلات التي يطرحها القراء قبل القراءة، أو أثناءها، أو بعدها، ومحاولتهم الإجابة عن هذه التساؤلات أثناء القراءة.

ويقصد باستراتيجية التساؤل الذاتي إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من التساؤلات التي تطرحها طالبات الصف الثالث ثانوي على أنفسهن عند تناول النص الأدبي؛ مما يدفعهن إلى التفكير وجمع المعلومات ومعالجتها لحل التساؤلات وتحقيق التعلم.

ج- المهارات البلاغية:**تعريف البلاغة:**

عرف إبراهيم البلاغة (٢٠٠٠) بأنها "الملائمة بين الأسلوب الذي يستعمله المتكلم والموقف الذي يقال فيه الكلام" (ص ١٤)، ويعرفها صومان (٢٠١٠) بأنها: "إصابة المعنى المراد، وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة سليمة من التكلف، لا تبلغ القدر الزائد على الحاجة ولا تنقص نقصا يقف دون الغاية" (ص ٣٢٣).

المهارات البلاغية:

ويقصد بالمهارات البلاغية إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من المهارات التي تمتلكها الطالبة بعد دراستها وتطبيقها على النصوص الأدبية، وتتمثل هذه المهارات في مهارات الجانب البياني، والبيديعي، والمعاني، ويقاس ذلك بالدرجة التي ستحصل عليها الطالبة من خلال اختبار المهارات البلاغية المعد في الدراسة الحالية.

المهارات النقدية:**تعريف النقد:**

يعرف (حسين والحسناوي، ٢٠١٧) النقد بأنه: "الكشف على جوانب النضح الأدبي، والصور الفنية ومواطن الضعف فيها، والحكم الجيد والرديء فيها" (ص ٢٨٣).

ويعرف أمين (٢٠١٢، ص ١٢) النقد الأدبي بأنه الحكم على القطعة الأدبية إن كانت جيدة أم غير جيدة، فإذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح، ومعرفة الوسائل التي يمكن من خلالها تقويم ما يعرض من الآثار الأدبية.

المهارات النقدية:

يقصد بالمهارات النقدية إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من المهارات التي تتقنها الطالبة بعد دراستها لمحتوى النصوص النقدية، وتتمثل في الموازنة، والتحليل، والاستنتاج، والتقييم، والقدرة على التفريق بين تلك المهارات والتطبيق الفعلي لها، وتقاس تلك المهارات بالدرجة التي ستحصل عليها الطالبة من خلال اختبار المهارات النقدية المعدة في الدراسة الحالية.

الاطار النظري

المبحث الأول- ما وراء المعرفة

ظهر مفهوم ما وراء المعرفة، ودخل مجال علم النفس المعرفي على يد جون فلافل في منتصف السبعينات، وقد لقي هذا المفهوم اهتماما ملموسا على المستويين النظري والتطبيقي، وقد أجرى عليه براون (Brown) تطبيقات متعددة في مختلف المجالات الأكاديمية، وتوصل من خلال هذا التطبيقات إلى الأهمية البالغة لدور ما وراء المعرفة في التعلم (مطاوع والخليفة، ٢٠١٥، ص ٧٥).

مفهوم ما وراء المعرفة (Metacognition):

يشير مفهوم ما وراء المعرفة إلى قدرة الطلاب على التفكير في تعلمهم وإدراك ومراقبة عمليات التعلم الخاصة بهم وفهمها والتحكم فيها (Schraw & Dennison, 1994, p.460; Imel, 2002, p.1) وفقاً لذلك؛ عزف الدليمي والهاشمي (٢٠٠٨) ما وراء المعرفة بأنها "مصطلح يشير إلى معرفة الفرد بكيفية حصول التعلم عنده، وبالكيفية التي يجري فيها تذكر المعرفة واسترجاعها" (ص ٥١).

كما عرفت شهد الحارون (٢٠٠٩) بأنه "المفهوم الشامل عن كل معرفة أو عملية معرفية يمكن أن تشير إلى المتابعة أو التحكم بأي شكل من أشكال المعرفة" (ص ٧٢).

وذكر الغريزي (٢٠١٧) أن "استراتيجيات ما وراء المعرفة تتضمن وعي الفرد بأسلوب تفكيره عند قيامه بأداء مهمة محددة ومن ثم استخدام (تطبيق) هذا الوعي في التحكم فيما يقوم به من نشاط أو أداء" (ص ١٣١).

ومن خلال التعريفات السابقة لما وراء المعرفة يمكن استخلاص الآتي:

أن ما وراء المعرفة ما هي إلا مجموعة من القدرات والمهارات العقلية التي تعين الفرد على التعلم من خلال الفهم الواعي والتخطيط والمتابعة والتفكير ليصل بالمعاني والمفاهيم التي تناولها إلى معارف تعينه في حل ما يصادفه من مشكلات وتعزيز النواحي الإيجابية لديه.

تُركز ما وراء المعرفة على النواحي العقلية؛ لتجعل الفرد قادرا على إتمام العملية التعليمية بشكل جيد معتمدا في ذلك على نفسه، معملا نواحيه العقلية واعيا بالأنشطة والمهارات التي يقوم بها، مراقبا لذاته مصوبا لأخطائه معتمدا على التفكير والفهم والتخطيط.

وفي ضوء استعراض مفهوم ما وراء المعرفة يمكن استخلاص بعض الأسس لبناء النموذج التدريسي المقترح:

أن يتضمن النموذج تدريب الطالبات على التخطيط الجيد ومتابعة أدائهن وفق ما خطط له، وذلك من خلال تحديد الطالبة للأهداف التي تريد تحقيقها عند تناول النصوص الأدبية وما تتضمنه من مهارات بلاغية ونقدية

أن يتناول النموذج تدريب الطالبات على تنشيط معارفهن وخبرتهن المتعلقة بالمهارات البلاغية والنقدية، وذلك من خلال عقد حلقات نقاش جماعية حول ما تعرفه الطالبة عن تلك المهارات ومدى تمكنها منها.

أهمية ما وراء المعرفة:

وينضح بأن ما وراء المعرفة واستراتيجياتها تعتبر ذات أهمية كبيرة للطالبات على الصعيد التربوي، حيث أجمع التربويين بأن استخدامها يساعد على توفير بيئة تعليمية تبعث على التفكير، كما أنها تمتلك أهميتها من خلال مجموعة من العوامل. فقد أشار (Anderson, 2002, p.1) إلى أن ما وراء المعرفة وما تملكه من مكونات يمكنها أن تشعل تفكير الطالب وتؤدي إلى مزيد من التعلم العميق والأداء المحسن.

كما تتبع أهمية ما وراء المعرفة من قدرتها على تمكين الطالبات من استيعاب المعارف العلمية بصورة جيدة واستثمارها في حل المشكلات وأداء المهام، كما تسهم في التعلم الفعال وتنمية الفهم وتنمية مهارات التفكير المختلفة (الحارون، ٢٠٠٩، ص ٩٦؛ إسماعيل، ٢٠١١، ص ٢٢٦).

وتستنتج الباحثة من خلال ما تم عرضه؛ أن استراتيجية ما وراء المعرفة تساعد الطالبة في فهم المحتوى الدراسي وتجعلها أكثر وعياً ومعرفة بما تتعلمه؛ فهي تنمي لديها قدرات عقلية متعددة من فهم وتحليل وتخطيط وتقييم، كما تجعلها معتمدة على ذاتها معبرة عن أفكارها وقادرة على اكتساب معارف ومهارات جديدة، مما يسهم بشكل إيجابي في تنمية مهاراتها البلاغية والنقدية.

المبحث الثاني - البلاغة

(١) مفهوم البلاغة:

يقول الدكتور أحمد مطلوب: نشأت البلاغة كغيرها من علوم اللغة العربية لخدمة القرآن الكريم وإتقان اللغة وتعليمها والوقوف على أساليبها، ومرت بأطوار مختلفة، وشهدت تجارب متعددة، وكان المصطلح البلاغي يأخذ معناه العلمي الدقيق كلما ظهر عالم ألمعي له قدرة على وضع الحدود وصياغة التعريفات. ولعل عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ت) كان من أكثر البلاغيين دقة في المصطلح وضبطاً للقاعدة ورسماً للأصول فقد استطاع بعبقريته الفذة أن يؤلف كتاب (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) اللذين كانا عمدة للبلاغيين (مطلوب، ١٩٨٣، ص ٥).

تعرف البلاغة لغة كما ذكر الرازي (١٩٩٩) بأنها "من (بلغ) المكان وصل إليه وكذلك إذا شارف عليه ومنه قوله تعالى: "فإذا بلغن أجلهن" أي قاربته. و(بلغ) الغلام أدرك وبأبهما دخلوا (الإبلاغ) و(التبليغ) الإيصال والاسم منه (البلاغ) والبلاغ أيضاً الكفاية. وشيء (بالغ) أي جيد و(البلاغة) الفصاحة و(بلغ) الرجل صار (بليغاً) (ص ٦٣).

وقد عرفها العسكري (١٩٩٨) بأنها: "كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتّمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن" (ص ١٠).

وعرفها عطا (٢٠٠٥) بأنه "البحث عما يعرف به التعقيد المعنوي والخطأ في تأدية المعنى المراد، فهي تشير إلى فصاحة الكلام وبيانه وسهولته والبعد عن الخطأ في التعبير معنى ولفظاً" (ص ٢٥٥).

وعرفها زيتون (٢٠١١) بأنها: "الدراية بخصائص اللغة، والمعرفة بأسرارها من أجل التعبير عن مكونات النفس البشرية" (ص ٣٨).

ومن خلال العرض السابق لمفهوم البلاغة يمكن استخلاص الأسس التالية لبناء البرنامج:

أن يتضمن النموذج التدريسي استثارة المعرفة السابقة لدى الطالبات حول المهارات البلاغية وربطها بالمعرفة الجديدة؛ وذلك من خلال التنبؤات وطرح الأسئلة حول المهارات المقصودة داخل النص.

أن يتضمن النموذج تدريب الطالبات على المشاركة والتعاون عند تناول المهارات البلاغية داخل النص من خلال ما يتم من حوار ومناقشة وتوضيح.

وبعد تناول العرض السابق لمفهوم البلاغة، تقوم الدراسة الحالية باستعراض أهمية تدريس البلاغة التي تسعى إلى تحقيقها:

أهمية تدريس مهارات البلاغة:

يعمل تعليم البلاغة في الوصول إلى تحقيق أهداف متعددة، فقد ذكرت بعض الأدبيات مجموعة من تلك الأهداف وجاءت كالتالي:

فقد ذكر زايد (٢٠٠٩، ص ٢١١-٢١٣) أن للبلاغة وتعلمها أهمية كبيرة وهي:

البلاغة من العلوم اللازمة؛ ليكون الشخص قادرا على المقارنة بين الأعمال الفنية.

زيادة استمتاع الفرد بألوان الأدب المختلفة من قصة وتمثيلية ومقالة وما إلى ذلك، من خلال فهمهم لخصائص كل لون من هذه الألوان وإدراك ما فيها من الجمال.

تزويد المهتمين بالوسائل المعنية على أن يتحقق في أدبهم.

التأثير والإمتاع.

يمكن الاستدلال على أهمية البلاغة من خلال وظائفها التي أشار إليها الجبوري (٢٠١٥، ص ١٠) حيث تتمثل وظيفتها الأولى في الإقناع والإمتاع، بالإضافة إلى إرشادنا كيفية القول، كما أن أهمية البلاغة تكمن في فهم الإعجاز في القرآن الكريم.

ويتضح مما سبق أن الإمام بالبلاغة وفنونها يساعد الطالبة على فهم النصوص الأدبية بمختلف فروعها، ويحدث في نفسه نوعا من المتعة بما يتناوله، فيجعله متأثرا بها ومحاكيا لها، ولكي يحقق هذا كله يجب عليها التعرف على المهارات البلاغية والتمكن منها.

وتُظهر الأهداف السابقة الأهمية التي تمثل البلاغة، ويمكن توضيح تلك الأهداف البلاغية بصورة أوضح فيما يلي:

أهداف تدريس مهارات البلاغة:

تهتم البلاغة العربية إلى تحقيق الكثير من الأهداف عند تدريسها ومن هذه الأهداف ما أقره الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية في الأردن، فهي على ما يلي (الدليمي والواتلي، ٢٠٠٥، ١٠٩):

أن تعرف الطالبة بشكل موجز البلاغة العربية من الناحية التاريخية وبعض البلاغيين المشهورين ومصنفاتهم البلاغية.

أن تلم بالبيان العربي وقدرتها على كشف مواطنه في النصوص الأدبية.

أن تقدر على تبيين العلاقة بين التراكيب اللغوي والمعنى.

أن تلم ببعض ما يحسن الكلام العربي معنى ولفظاً.

وللبلاغة مجموعة من الأهداف قد سعى الباحثون والمهتمون في علوم البلاغة من تحديدها وتصنيفها، وكل منهم حدد أهداف البلاغة وفق توجهاته، وقد حدد الجبوري (٢٠١٥، ص ١١) ثلاثة من أهداف البلاغة وتدريسها، وهي معرفة وإدراك إعجاز القرآن الكريم، وقد اعتبر هذا الهدف هو الهدف الخاص لعلم البلاغة، أما الهدف العام فقسمه إلى قسمين الأول: هو الموازنة بين أنواع الكلام، ليطمئز الغث من السمين والخبيث من الطيب والرديء من الجيد، والثاني: هو تعليم من استعجم ذهنه ومرض ذوقه طريق البلاغة، وتوصيله إلى أقل الطرق في معرفة الكلام البليغ من غيره.

يتضح مما سبق عرضه من الأهداف أن البلاغة: لها دور كبير في حياة الطالبة ليس في المجال التعليمي فقط، بل في مجال حياته بشكل كامل حيث أن إتقانه المهارات البلاغية يساعدها على فهم النص الأدبي واستشعاره له واستنباط جمالياته ومحاولة السير على نهجه.

وفي ضوء استعراض أهمية وأهداف المهارات البلاغية يمكن استخلاص الأساس التالي لبناء النموذج:

يعمل النموذج على لفت اهتمام الطالبات إلى أهمية المهارات البلاغية عند تناولها، فهي تعمل على تمكينهن من معرفة الكلام البليغ وإدراك جماليات النص الأدبي والقدرة على التأثير والإقناع ويتم ذلك من خلال تضمين النموذج مجموعة من الأنشطة والتدريبات التي تعتمد على الحوار والمناقشة بين الطالبات.

بعد التعرف على البلاغة وأهميتها وأهدافها يتضح لنا أبرز مهارات البلاغة التي يمكن تنميتها لدى الطالبات وذلك من خلال العرض الآتي:

المهارات البلاغية:

تمثل البلاغة أحد الاتجاهات التي يعمل الباحثين على تنميتها، وتمكين الطلاب من مهاراتها، وتشتمل على العديد من المهارات والتي تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم المهارات البلاغية المناسبة لطالبات المرحلة الثانوية وتنميتها لديهن.

المهارات الخاصة بالبلاغة كما جاءت في الدراسات:

وكما أن هناك مجموعة من الأدبيات التي تناولت المهارات البلاغية في دراسات وسيتم عرضها للاستفادة منها وهي كالتالي:

فقد أشارت دراسة عبيدات (٢٠٠٤، ص ٤٠) إلى بعض المهارات البلاغية التالية:

معرفة الألفاظ الدالة على المفاهيم البلاغية.

معرفة المصطلحات البلاغية الواردة في النص.

معرفة القواعد البلاغية.

فهم المعاني التي تتضمنها المفاهيم البلاغية.

استظهار مواطن الجمال في النصوص الأدبية.

التذوق الفني للنصوص الأدبية.

النقد والمفاضلة بين الأعمال الفنية للأدباء، وإصدار الأحكام الأدبية.

وقد حددت دراسة البكر (٢٠١٣، ص ١٨٩) قائمة بمهارات الأداء البلاغي حيث تمثلت في المجاز والاستعارة التصريحية والمكنية والكنائية وذلك من حيث فهمها والقدرة على معالجتها وتحليلها وتذوقها.

ويتضح مما سبق أن المهارات البلاغية في أغلبها تصب في مهارات أساسية تقوم على ثلاثة مجالات وهي: البيان والبديع والمعاني ولكل مجال مجموعة من المهارات الفرعية التي تقوم عليه، ولتتم تحقيق الغاية من القدرة على إتقان المهارات البلاغية فقد اعتمدت الدراسة الحالية في إعداد قائمة المهارات الخاصة بها على الجمع بين تلك المجالات الثلاث والتي تركز على عدد من المهارات الفرعية وهي كما يلي:

مهارات البيان:

استنباط الصور البلاغية في النص الأدبي.

تحديد مكونات الصور البلاغية في النص الأدبي.

استنتاج القيمة الجمالية للصور البلاغية في النص الأدبي.

مهارات المعاني والتراكيب:

استنتاج الدلالة التوكيدية للخبر في النص الأدبي.

استنتاج الدلالة الإيحائية للتكثير والتعريف في النص الأدبي.

استنتاج الأغراض البلاغية للأساليب الإنشائية في النص الأدبي.

مهارات المحسنات البديعية:

استنتاج الصور البديعية في النص الأدبي.

تفسير القيمة الفنية للصور البديعية في النص الأدبي.

تعليل تفضيل التعبير باستخدام المحسنات البديعية في النصوص الأدبية.

المبحث الثالث - النقد الأدبي:

البلاغة تمثل المعيار الذي يعتمد الأديب على أسسه وضوابطه، وقواعده لكي ينتج أدبا راقيا مؤثرا، ويأتي النقد الذي يعتمد على قدرات الناقد الإبداعية وخبراته في مجال التذوق الأدبي، وإلمامه بقواعد البلاغة، ليسهم في إصدار الحكم على الإنتاج الأدبي وبيان قوته أو ضعفه، وجودته أو رداءته، وكذلك الموازنة بينه وبين الأعمال الأخرى المماثلة له في ضوء معايير النقد (شحاتة والسمان، ٢٠١٣، ص ٢٠٣).

فالنقد الأدبي خاص بالأدب يهتم بمعنى الكلمة، فهو أدبي؛ لأن موضوعه دراسة الأدب، وكتابات لا تخرج عن إطار الأدب، كما أن الناقد يؤمن بحكمه على العمل الأدبي، والكشف عن عيوبه، ومحاسنه (فايول، ٢٠٠٧، ص ١٦٩).

كما يعد النقد الأدبي علماً لا ينفصل عن علم البلاغة فكلاهما مكمل للآخر من حيث البراعة الأدبية والصياغة الأسلوبية. ومن هنا تقوم الدراسة الحالية بتناول النقد الأدبي من حيث مفهومه، أهميته، أهدافه، مهارته، وأسس تنميته وتدريبه.

مفهوم النقد الأدبي:

ذكر الرازي (١٩٩٩) بأن النقد هو (نقد) الدراهم، و(نقد) له الدراهم أي أعطاه إياها (فانتقدها) أي قبضها، و(نقد) الدراهم و(انتقدها) أخرج منها الزيف وبابهما نصر، ودرهم (نقد) أي وزن جيد، و(ناقده) ناقشه في الأمر (ص ٦٧٥).

ويعرفه إبراهيم (١٩٩٨، ص ٥) بأنه تناول العمل الأدبي بالتفسير والمناقشة واستخلاص عناصر الجمال التي احتواها والتي كانت سببا في سموه وارتقائه، أو بيان السمات التي أدت إلى اتضاعه واحتقاره.

أما خليل (٢٠١١) فقد عرف النقد الأدبي بأنه " فن تقويم الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس علمي " (ص ١١).

وعرفه عبد السلامي (٢٠١٢) بأنه "تحليل الأثر الأدبي وتعرف العناصر المكونة له، وإصدار حكم حول مدى جودة هذا العمل" (ص ١٠٩).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يتبين أن النقد يقوم على مجموعة من المهارات العقلية من تمييز وحكم وتقييم وتوضيح وتفسير وكشف وموازنة تهدف جميعها إلى الرقي بالعمل الأدبي وإظهار قيمته الجمالية.

وبناء على ذلك يمكن تعريف النقد إجرائياً بأنه: مجموعة من العمليات العقلية التي تمكن طالبات المرحلة الثانوية من تناول النص الأدبي وتحليله وتقييمه، معتمدة في ذلك مجموعة من المهارات لإصدار أحكام ذات قيمة موضوعية، وتقاس هذه العملية خلال اختبار المهارات النقدية المعدة في الدراسة الحالية.

وفي ضوء استعراض مفهوم النقد الأدبي يمكن استخلاص الأسس التالية لبناء النموذج:

أن يتضمن النموذج التدريسي استثارة المعرفة السابقة لدى الطالبات حول المهارات النقدية وربطها بالمعرفة الجديدة وذلك من خلال التنبؤات وطرح الأسئلة حول المهارات المقصودة داخل النص.

أن يتضمن النموذج تدريب الطالبات على المشاركة والتعاون عند تناول المهارات النقدية داخل النص من خلال ما يتم من حوار ومناقشة وتوضيح.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي، وذلك من خلال تطبيق أدوات البحث قبلها وبعديا، بهدف معرفة أثر المتغير المستقل (الاستراتيجية المقترحة) في تنمية المتغير التابع (المهارات البلاغية والنقدية).

عينة الدراسة:

وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٨) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عددهن (٢٧) طالبة، وضابطة عددها (٣١) طالبة تم تدريسها بالطريقة المعتادة في مدرسة الثانوية الثامنة والعشرين بالطائف، وقد تم اختيار المدرسة قصديا، لتعاون المعلمات والإدارة فيها، وتقديم التسهيلات اللازمة لإجراء الدراسة. ثم اختارت الباحثة الفصل رقم (١) والفصل رقم (٢) اختيارا عشوائيا من ضمن (٣) فصول يمثلن طالبات الصف الثالث الثانوي وبلغ عدد الفصلين (٥٨) طالبة، وقد تم تقسيمهن عشوائيا إلى مجموعتين عن طريق إجراء القرعة، فصار الفصل (١) يمثل المجموعة التجريبية وعدده (٢٧) طالبة، والفصل (٢) يمثل المجموعة الضابطة وعدده (٣١) طالبة.

أدوات الدراسة، وموادها البحثية:

لتحقيق الهدف من الدراسة قامت الباحثة بإعداد نموذج تدريسي مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة، يهدف هذا النموذج إلى تنمية المهارات البلاغية والنقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، وتمثلت أدوات الدراسة وموادها فيما يأتي:

قائمة المهارات البلاغية.

قائمة المهارات النقدية.

اختبار المهارات البلاغية.

اختبار المهارات النقدية.

دليل المعلمة للتدريس وفق النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة.

دليل الطالبة للتعلم وفق النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة.

وفيما يلي عرضاً مفصلاً لذلك:

قائمة المهارات البلاغية:

الصورة المبدئية لقائمة المهارات:

اشتملت قائمة المهارات البلاغية المناسبة لطالبات الصف الثالث الثانوي على أربعة مجالات رئيسية وهي: مجال البيان ومجال المعاني والتراكيب ومجال المحسنات البديعية ومجال الموازنة، اندرج تحتها خمس عشرة مهارة فرعية، روعي في صياغتها أن تكون في صورة عبارة واضحة موجزة، وقد تم تصنيف كل منها تحت المجالات الرئيسية التي تنتمي إليها ويوضح الجدول () التالي عدد المهارات الفرعية تحت كل مجال (ملحق ١: ص ١٥٢).

جدول (٢) المهارات البلاغية الرئيسية في صورتها الأولية

م	المهارة الرئيسية	عدد المهارات الفرعية
١	مجال البيان	٣
٢	مجال المعاني والتراكيب	٢
٣	مجال المحسنات البديعية	٣
٤	مجال الموازنة	٥
	المجموع	١٣

صدق قائمة المهارات البلاغية:

- صدق المحكمين:

لضبط قائمة المهارات البلاغية بصورتها المبدئية تم وضعها في صورة استبانة وعرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (١٦) متخصصاً من أعضاء هيئة التدريس (ملحق ٢: ص ١٥٤)؛ وطلب منهم إبداء آرائهم حول الآتي:

مدى مناسبة المهارة البلاغية الواردة في القائمة لطالبات الصف الثالث الثانوي (مناسبة، غير مناسبة).

مدى انتماء المهارات للمجال الذي صنفت تحته (منتمية، غير منتمية).
المهارات التي ينبغي حذفها أو إضافتها، أو تعديلها.

وقد أخذت الباحثة نسبة (٨٠%) فأكثر كنسبة اتفاق المحكمين على مناسبة المهارة لطالبات الصف الثالث الثانوي، والجدول (٥) يوضح نسبة اتفاق المحكمين على قائمة المهارات البلاغية:

قائمة المهارات البلاغية في صورتها النهائية:

بعد إجراء التعديلات التي اقترحتها المحكمون أصبحت القائمة في صورتها النهائية ملحق (٣: ص ١٥٦) وتتكون من (٣) مهارات رئيسية، و(١٠) مهارة فرعية، والجدول (٣) يوضح هذه المهارات.

جدول (٣) قائمة المهارات البلاغية في صورتها النهائية

م	المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية
١	البيان	٣
٢	المعاني والتراكيب	٣
٣	المحسنات البيديعية	٤
	المجموع	١٠

وبالتوصل إلى قائمة المهارات البلاغية في صورتها النهائية تكون الدراسة قد أجابت عن الشق الأول للسؤال الأول من أسئلتها والذي بنص على: ما المهارات البلاغية المناسبة لطالبات الصف الثالث الثانوي؟

قائمة المهارات النقدية:

القائمة في صورتها النهائية:

بعد إجراء التعديلات المطلوبة، تم التوصل إلى قائمة المهارات النقدية في صورتها النهائية (ملحق ٥: ص ١٦٠)، ويوضح الجدول (٤) عدد المهارات الفرعية تحت كل مهارة رئيسية، والبالغ عددها ثلاث عشرة مهارة:

جدول (٤) المهارات النقدية الرئيسة والفرعية في صورتها النهائية

عدد المهارات الفرعية	المهارة الرئيسة
٤	مهارات مرتبطة بجانب الاستنتاج والتمييز
٣	مهارات مرتبطة بجانب الموازنة والمقارنة
٦	مهارات مرتبطة بجانب التقويم واصدار الأحكام
١٣	المجموع

اختبار المهارات البلاغية لطالبات الصف الثالث الثانوي:

التحقق من صدق الاختبار:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

يشير صدق الاختبار إلى قدرته على قياس ما وضع لقياسه، وللتحقق من صدق الاختبار، تم عرضه في صورته الأولية على عدد من المحكمين المختصين في تدريس اللغة العربية، ومناهج طرق تدريس اللغة العربية، من أجل إبداء آرائهم حول صلاحيته لقياس المهارات البلاغية من حيث:

مدى ارتباط كل سؤال بالمهارة التي يقيسها.

مدى صحة الصياغة اللغوية للاختبار.

مدى مناسبة الاختبار للزمن المحدد له.

مدى مناسبة محتوى الأسئلة وبدائل الإجابة عقلياً ولغوياً لطالبات الصف الثالث الثانوي.

ولم ترد أي ملاحظات حول اختبار المهارات البلاغية، وبذلك اعتمد الاختبار في صورته النهائية ملحق (٦: ص ١٦٢)، ومفتاح تصحيح الاختبار ملحق (٧: ص ١٧٢).

التجربة الاستطلاعية لاختبار المهارات البلاغية:

تم تطبيق الاختبار في صورته المبدئية على عينة استطلاعية ماثلة لعينة الدراسة من طالبات الصف الثالث الثانوي، وبلغ عددها (٢٦) طالبة في المدرسة الثامنة عشر التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الطائف.

يتضح من جدول (٥) السابق أن قيمة معامل الصعوبة لمفردات الاختبار تراوحت بين (٠.٢٠-٠.٨٠) وتقع جميعها في المدى المقبول لمعامل الصعوبة.

حساب معامل التمييز لفقرات اختبار مهارات البلاغة:

معامل التمييز هو قدرة الفقرة على التميز بين المجموعات المتباينة، وتُعتبر درجة التمييز أهم دلالة تصف فقرات الاختبار، وقد تم التحقق من قدرة فقرات الاختبار على التمييز وجاءت النتائج كما بجدول (٦) الآتي:

جدول (٦) قيم معاملات التمييز لاختبار مهارات البلاغة

م	معامل التمييز	م	معامل التمييز	م	معامل التمييز	م	معامل التمييز
١	٠.٥٠	٩	٠.٤٩	٧٧	٠.٤٠	٢٥	٠.٤٠
٢	٠.٤٠	١٠	٠.٤٠	١٨	٠.٤٦	٢٦	٠.٥٠
٣	٠.٤٠	١١	٠.٤٧	١٩	٠.٤٩	٢٧	٠.٤٨
٤	٠.٤٩	١٢	٠.٤٠	٢٠	٠.٤٦	٢٨	٠.٤٧
٥	٠.٤٦	١٣	٠.٤٠	٢١	٠.٤٨	٢٩	٠.٤٩
٦	٠.٤٠	١٤	٠.٤٩	٢٢	٠.٤٠	٣٠	٠.٤٩
٧	٠.٤٢	١٥	٠.٤٠	٢٣	٠.٤٠	-	-
٨	٠.٤٨	١٦	٠.٤٠	٢٤	٠.٤٩	-	-

يتضح من جدول (٦) السابق أن قيم معاملات التمييز تراوحت بين (٠.٤٠-٠.٥٠) وكلها تقع في المدى المقبول (Brown,1981,104).

حساب ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ للمستويات والدرجة الكلية وجاءت النتائج كما بجدول (٧) الآتي:

جدول (٧) قيم معاملات ثبات اختبار مهارات البلاغة (المستويات والاختبار كاملاً)

م	المستوى	معامل الثبات
١	البيان	٠.٧٠
٢	المعاني والتراكيب	٠.٧٦
٣	المحسنات البديعية	٠.٨١
	الاختبار كاملاً	٠.٨٢

يتضح من الجدول (٧) السابق أن قيم معاملات الثبات للاختبار تراوحت للمستويات بين (٠.٧٠-٠.٨١) كما بلغت قيمة الثبات للاختبار كاملاً (٠.٨٢) وهي قيم ثبات عالية ومقبولة وفقاً لما ذكره (عودة، ٢٠٠٢، ٣٦٦) أن معاملات الثبات التي تبدأ من (٠.٧٠) تعد معاملات ثبات عالية.

اختبار المهارات النقدية لطالبات الصف الثالث الثانوي:

التحقق من صدق الاختبار:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

يشير صدق الاختبار إلى قدرته على قياس ما وضع لقياسه، وللتحقق من صدق الاختبار، تم عرضه في صورته الأولية على عدد من المحكمين المختصين في تدريس اللغة العربية، ومناهج طرق تدريس اللغة العربية، من أجل إبداء آرائهم حول صلاحيته لقياس المهارات النقدية من حيث:

مدى ارتباط كل سؤال بالمهارة التي يقيسها.

مدى صحة الصياغة اللغوية للاختبار.

مدى مناسبة الاختبار للزمن المحدد له.

مدى مناسبة محتوى الأسئلة وبدائل عقلياً ولغوياً لإجابة طالبات الصف الثالث الثانوي.

ولم ترد أي ملاحظات حول اختبار المهارات النقدية، وبذلك اعتمد الاختبار في صورته

النهائية ملحق (٨: ص ١٧٤)، ومفتاح تصحيح الاختبار ملحق (٩: ص ١٨٥).

حساب معامل التمييز لفقرات اختبار مهارات النقد الأدبي:

معامل التمييز هو قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعات المتباينة، وتُعتبر درجة التمييز

أهم دلالة تصف فقرات الاختبار، وقد تم التحقق من قدرة فقرات الاختبار على التمييز وجاءت

النتائج كما بجدول (٩) التالي:

جدول (٩) قيم معاملات التمييز لاختبار مهارات النقد الأدبي

م	معامل التمييز	م	معامل التمييز	م	معامل التمييز	م	معامل التمييز
١	٠.٤٩	١١	٠.٤٢	٢١	٠.٤٤	٣١	٠.٤٦
٢	٠.٤٢	١٢	٠.٤٤	٢٢	٠.٤٤	٣٢	٠.٤٢
٣	٠.٤٨	١٣	٠.٤٩	٢٣	٠.٤٩	٣٣	٠.٤٤
٤	٠.٤٩	١٤	٠.٤٩	٢٤	٠.٤٠	٣٤	٠.٤٩
٥	٠.٤٩	١٥	٠.٤٩	٢٥	٠.٤٦	٣٥	٠.٤٢
٦	٠.٤٩	١٦	٠.٤٨	٢٦	٠.٤٩	٣٦	٠.٤٦
٧	٠.٤٤	١٧	٠.٤٨	٢٧	٠.٤٦	٣٧	٠.٤٢
٨	٠.٤٦	١٨	٠.٤٩	٢٨	٠.٤٩	٣٨	٠.٤٠
٩	٠.٤٩	١٩	٠.٤٦	٢٩	٠.٤٨	٣٩	٠.٤٠
١٠	٠.٤٤	٢٠	٠.٤٤	٣٠	٠.٤٢	-	-

ينتضح من جدول (٩) السابق أن قيم معاملات التمييز تراوحت بين (٠.٤٠-٠.٤٩)، وكلها تقع في المدى المقبول (Brown,1981,104).

حساب ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ للمستويات والدرجة الكلية، وجاءت النتائج كما بجدول (١٠) الآتي:

جدول (١٠) قيم معاملات ثبات اختبار مهارات النقد الأدبي (المهارات والاختبار كاملا)

م	المستوى	معامل الثبات
١	الاستنتاج والتمييز	٠.٦٨
٢	الموازنة والمقارنة	٠.٧١
٣	التقويم وإصدار الحكم	٠.٧٦
	الاختبار كاملا	٠.٧٧

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للاختبار تراوحت للمستويات بين (0.68-0.76)، كما بلغت قيمة الثبات للاختبار كاملاً (0.77)، وهي قيم ثبات عالية ومقبولة وفقاً لما ذكره (عودة، 2002، 366) أن معاملات الثبات التي تبدأ من (0.70) تعد معاملات ثبات عالية.

نتائج الدراسة

فاعلية استخدام النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية المهارات البلاغية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، حيث يوجد فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للمهارات البلاغية.

فاعلية استخدام النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية المهارات النقدية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، حيث يوجد فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للمهارات النقدية.

وجود تأثير عال لاستخدام النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات البلاغية المرتبطة بمجال البيان، ومجال المعاني والتراكيب، ومجال المحسنات البديعية) لدى المجموعة التجريبية وبلغت الدرجة الكلية 0.84 مما يعني أن 84 % من تباين درجات الطالبات في القياس البعدي للمهارات البلاغية يعود لأثر النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة.

وجود تأثير عال لاستخدام النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات النقدية المرتبطة (بجانب الاستنتاج والتمييز، بجانب الموازنة والمقارنة، وبجانب التقويم وإصدار الأحكام) وبلغت الدرجة الكلية 0.87 مما يعني أن 87 % من تباين درجات الطالبات في القياس البعدي للمهارات النقدية يعود لأثر النموذج التدريسي المقترح القائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج الحالية للدراسة؛ تُوصي بما يلي:

استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس مقررات اللغة العربية لما لها من أثر في تنمية مهارات التفكير ما فوق المعرفي.

تزويد مطوري المناهج بدليل استخدام النموذج التدريسي المقترح القائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة وما يتطلبه من أنشطة وإجراءات، ليتم مراعاتها عند بناء مقررات مادتي البلاغة والنقد، بحيث تتضمن أنشطة تساعد الطالبات على الوصول للمعرفة بأنفسهن.

الاستفادة من النموذج التدريسي المقترح القائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الموضوعات الدراسية المختلفة في مادتي البلاغة والنقد لما لها من تأثير إيجابي في تنمية المهارات وتنمية مهارات التفكير العليا.

مراجع الدراسة

- إبراهيم، أحمد جمعة أحمد (٢٠١٥). برنامج مقترح في ضوء منهج النقد التكاملية لتنمية مهارات النقد الأدبي والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، (٢٥)، ٤٩ - ٦٧.
- إبراهيم، مصطفى عبد الرحمن (١٩٩٨). في النقد الأدبي القديم عند العرب. القاهرة: مكة للطباعة.
- إبراهيم، وليد عبد المجيد (٢٠٠٠). في البلاغة العربية: علم المعاني. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- أبو الحاج، سها أحمد، والمصالحة، حسن خليل (٢٠١٦). استراتيجيات التعلم النشط. عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- أبو لبد، سبع (٢٠٠٨). مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي. عمان: دار الفكر.
- بليل، عبد الكريم (٢٠١٨). النقد العقائدي. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- بهلول، إبراهيم أحمد (٢٠٠٤). اتجاهات حديثة في إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة. مجلة القراءة والمعرفة، (٣٠)، ١٤٨-٢٨٠.
- بودوخة، مسعود (٢٠١٦). الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- يونس، فتحي علي (٢٠٠١). تعليم اللغة العربية للمبتدئين الصغار والكبار. القاهرة: جامعة عين الشمس.

- Ahmadi, M. R., & Gilakjani, A. P. (2012). Reciprocal Teaching Strategies and Their Impacts on English Reading Comprehension. *Theory & Practice in Language Studies*, 2(10), 2053-2060.
- Anderson, N. J. (2002). The role of metacognition in second language teaching and learning. In *ERIC Digest (ED465659)*. Washington, DC: ERIC Clearinghouse on Languages and Linguistics.
- Bottomley, D., & Osborn, J. (1993). Implementing reciprocal teaching with fourth- and fifth-grade students in content area reading. Technical Report. Urbana-Champaign: University of Illinois.
- Brown, F. G. (1981). *Measuring Classroom Achievement*. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc.
- Hamdan, M. H. (2014). KWL-Plus Effectiveness on Improving Reading Comprehension of Tenth Graders of Jordanian Male Students. *Theory & Practice in Language Studies*, 4(11), 2278-2288.
- Thamraksa, C. (2005). Metacognition: A key to success for EFL learners. *BU Academic Review*, 4(1), 95-99.
- Yulianti, E., & Setiawan, E. (2019). Improving students' reading comprehension through reciprocal teaching strategy on report text. *Project Professional Journal of English Education*, 2(3), 385-391.